

مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجته كأنك تراه - 6

صلاح الصاوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم ان نسألك بايماننا بنبينا اللهم انا نسألك بايماننا بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم. وبمحنة - [00:00:00](#) له وباتباعنا له ان تبارك لنا في مجلسنا هذا اجمعين. امين يا رب. ان تغفر لنا في مجلسنا هذا اجمعين ان تهب المسيئين منا للمحسنين. ان تصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك - [00:00:40](#) وانا من المسلمين. اللهم امين. لا نزال مع النبي صلى الله عليه وسلم مع اقدس سفر واقدس مسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. توقف بنا الحديث في اللقاء - [00:01:00](#) الماضي عند فراغ النبي صلى الله عليه وسلم من طوافه للقدوم ومن سعيه بين الصفا والمروة وكذلك فعل من كانوا قارنين مثله ممن ساقوا الهدى. اما غيره من الصحابة فقد فرغوا من - [00:01:20](#) عمرتهم كانوا متمتعين فاحرموا بالعمرة تحللوا منها واخذوا تحلوا الحل كله ثم ها هم ينتظرون مقدم اليوم الثامن من ذي الحجة لكي يستأنفوا احرامهم بالحج آآ لكي يستأنفوا احرامهم بالحج من جديد. طيب سار النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه حتى نزل بالابطح وقلنا هذا - [00:01:40](#) مكان فسيح واسع به ابار لسقيا الناس فهو ارفق لنزول هذا الكم العظيم والكبير جدا من الحجيج وكلمة الابطح اليوم بتشمّل المعبدة والجيميزة والحجون. وتلك مناطق واهل مكة تماما. وكان منزل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:10](#) فيما يعرف اليوم بالجعفرية. وهي ادنى الابطح الى الحدود. اقرب حاجة الى الحبود. نزل النبي صلى الله عليه وسلم باصحابه وكانوا على الحال التي وصفتها اسماء بنت ابي بكر نزلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:36](#) عليه وسلم ها هنا ونحن خفاف الحقائب قليل ظهرنا قليلة ازواجنا. صلوات ربي وسلامه عليه اقام بالناس في الابطح اربعة ايام الحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء. لان يوم الخميس توجه الى - [00:02:56](#) منى ويوم الجمعة توجه الى عرفات حيث اجتمع يوم الجمعة وموقف عرفة في حجة النبي صلى الله عليه واله وسلم وكان رفيقا بالناس. ومن رفقه بهم صلوات ربي وسلامه عليه انه لم يذهب كما - [00:03:16](#) قلنا الى المسجد الحرام والكعبة المشرفة خلال تلك المدة. الاربعة ايام التي اقامها في الابطح لم يذهب لكي يصلي في لانه لو فعل لسارت خلفه هذه الحشود والجموع العظيمة ولشق ذلك عليهم لكنه صلى بهم - [00:03:36](#) في الابطح وزي ما يعني هو كما قلنا هذا دليل من ادلة كثيرة على ان مكة كلها حرم. وعلى ان الصلاة تضاعف في الحرم وليس في المسجد الحرام وحده. الصلوات ربي وسلامه عليه - [00:03:56](#) وتتابع الى النبي صلى الله عليه وسلم في الابطح من لم يدركه في الطريق. المكان ده مكان تفويج مكان اللي ما حصلش النبي وما خرجش معه في رحلته من المدينة الى مكة ادركه في هذا المكان. وكان ممن اتاهم - [00:04:16](#) وفي هذا المكان علي بن ابي طالب قادما من اليمن وكان قد بعثه قبل حجة الوداع الخمس فقدم من سعايته محرما باحرام كاحرام رسول الله. هو لا يعرف فقال الله منى - [00:04:36](#) احرم كما احرم نبيك صلى الله عليه واله وسلم. فلما دخل رضي الله عنه على زوجه فاطمة وكانت قد حلت من عمرتها. كانت متمتعة فتحللت. لقد قضت عمرتها وتحللت ووجدها - [00:04:56](#)

قد اشفى على الموت امتد به العمر نصف قرن خمسين سنة. ثم عجيبة اخرى ان سعد الذي قال ولا يرثني الا ابنة لي. ويريد ان يتصدق بماله كله قد ولد له بعدها اربعة وثلاثون - [00:11:40](#)

ان ولدا ما بين بنينا وبنات. اربعة وثلاثين ولد وعاش خمسين سنة بعد هذه اللقطة. الله اكبر سبحان ما لك الملك والملكوت. سبحان ذي العزة والقدرة والهيبة والجبروت ذلك تقدير العزيز العليم. وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في الابطح قريبا من الناس. دانيا اليهم - [00:12:00](#)

معلما ومبينا فلما كان يوم السابع خطب بعد صلاة الظهر. فاكربين قلنا ان ان العيد ان ايام الحج فيها اربع خطب فاكربين الكلام اللي قلناه في خطبة ايه؟ الجمعة يعني خطبة يوم سبعة - [00:12:30](#)

وخطبة يوم عرفة وخطبة يوم النحر وخطبة يوم النفر الاول اربعة خطب كانت للنبي صلى الله عليه وسلم في الحى. فلما كان يوم التروية ركب النبي صلى الله عليه وسلم الى منى ضحى. واحرم الذين كانوا قد - [00:12:48](#)

حلوا مع الصحابة اللي هم تمتعوا وحلوا الحل كله استأنفوا احرامهم مرة اخرى يوم تمانية حيث انبعثت بهم رواحلهم وجعلوا ظهورهم الى مكة متوجهين الى منى. فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر - [00:13:08](#)

يقصر الرباعية ركعتين ويصلي كل صلاة في وقتها لم يجمع انما قصر يعني اه وقد قلنا مرارا ان القصر سنة ثابتة لكن الجمع رخصة عارضة. الاصل في المسافر ان يقصر صلاته - [00:13:28](#)

اما الجمع يستخدمه عند الحاجة. ان لم تكن محتاجا فلا داعي له. لا يعني هذا انه ممنوع. او انك ان جمعت صلاتك باطلة لكن انه خلاف الاولى القصر سنة ثابتة والجمع رخصة مع عرضه. وكان هدي النبي صلى الله عليه وسلم في الجمع كان يجمع اذا غز به - [00:13:46](#)

طيب بيتدي يتحرك فكان يجمع ان آآ سافر او شرع في سفره قبل دخول الوقت اجمع جمع تأخير بعد دخول الوقت يجمع جمع تقديم تطبيق عملي انت مسافر الى الشرق - [00:14:06](#)

لا تقصر ولا تجمع من البيت. انت لسه لم ترحل. لم تشرع في السفر. لكن وصلت الى المطار شرعت في السفر والله انت مسافر الساعة اتنين مثلا. فتستطيع ان تجمع الظهر والعصر جمع تقدير - [00:14:28](#)

لان الساعة اتنين دخل وقت الزهر. لكن مسافر الساعة حادشر صباحا لا تملك ان تندم. معلش لم يدخل وقت صلاة الظهر بعد فتجمع جمع تأخير. فرأى النبي صلى الله عليه وسلم اذا غز به السير ان كان قبل دخول الوقت جمع جمع تأخير. بعد دخول الوقت جماعة - [00:14:45](#)

مع جمع تقديم صلوات ربي وسلامه عليه وكأنما كان هذا النفير الى منى يوم التروية اعداد وتهيئة للنفير الى عرفات في يوم عرفة. ليستتم اعمال الحج ومناسكه. قائلا خذوا عني - [00:15:05](#)

مناسككم وله في كل موقف عبرة. وفي كل مشهد اية. فصلوات الله وسلامه على عبده ونبيه محمد خير معلم للناس الخير. اشرفت شمس يوم التاسع من ذي الحجة. على خير يوم - [00:15:35](#)

طلعت فيه الشمس يوم الجمعة يوم عرفة. التاسع من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة وسار الموكب الشريف من منى الى عرفات. وجموع الحجيج تسير معه سهر باصحابه ولا يظن قومه الا انه سيقف معهم في مزدلفة. هذا من بقايا الجيش - [00:15:55](#)

يعني قريش والحمس احنا ما نروحش عرفات. احنا لنا احنا لنا خصوصية. نحن اهل حرم لا ما نطلعش من الحرم ابداء. اللي يطلع من الحرم اللي جايبين من برة. الافاقيون. اما نحن لا نخرج من الحرم - [00:16:24](#)

الا يقفون في عرفة يقفون في مزدلفة. فلسه لسة العقلية متشكلة على الوضع ايه؟ السابق وكان لا يشكون انه سيقف معهم في مزدلفة. لانهم يرون لانفسهم مكانة وتميزا لمجاورتهم لبيت الله الحرام فلا يشاركون الناس في الوقوف في عرفات - [00:16:44](#)

لكن النبي صلى الله عليه وسلم الذي جاء بدينه للعالمين لم يأت لكي يميز فئة ولو كانوا قومه او عشيرته. نعم تجاوز بهم مزدلفة وسار حتى بلغ عرفة ليقف مع الناس تطبيقا لقوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس - [00:17:10](#)

ليس لكم موقف متميز ولا مستقل افاض النبي صلى الله عليه وسلم الى عرفات ومعه اصحابه لهم ضجيج بالذكر فمنهم الملبى ومنهم المهل ومنهم المكبر لا ينكر احد منهم على صاحبه. حتى وصل الى نمرة. فاذا قبة من شعر ضربت له - [00:17:37](#)

فجلس فيها حتى اذا زالت الشمس ركب راحلته القصى بعد الزوال مباشرة نزل بها الى وادي عرنة فاجتمع الناس حوله في بطن الوادي فاشرف على الناس وامكن قدميه في الغرز واعتمد باحدى يديه - [00:18:01](#)

على مقدم الرحل وبالاخرى على مؤخره ثم قال يا ايها الناس انصتوا انصتوا فانكم لعلكم لا تروني بعد عامكم هذا. فاصاخت له المسامع. اشرابت له الاعناق. خف فقط بحبه القلوب شخصت اليه العيون لتتنظروا الى محياه الشريف وتتلقف قوله. لكي يخطبهم خطبة - [00:18:25](#)

عظيمة جمع فيها معاهد الدين فدوى صوته صلوات ربي وسلامه عليه بين اهل الموقف حامدا لله ومثنيا عليه ثم قال ان دمائكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا - [00:19:02](#)

اول ما صدر حديثه تعظيم حرمة الدماء والاموال والاعراض. نعم كانما كان ينظر الى الغيب من خلال ست دون رقيق ويستشرف واقعا يعدو فيه بعض امته على بعض ويبغي فيه بعضها على بعض فصدر خطابه - [00:19:29](#)

به الوصية الجامعة ما اراقتة سيوف المسلمين من المسلمين اضعاف ما ارقته سيوف خصومهم. او تستقرع يعني التاريخ ما اريق من الدماء في فتن داخلية لعله اعظم مما اريق على ايدي خصومهم - [00:19:49](#)

الوان كل شيء من امر الجاهلية موضوع تحت قدمي هاتين. انسوا مواريث الجاهلية القيم والاعراف والتقاليد والحمية والنصرة انسوا كل هذا الكلام دعوه تحت موطى اقدامكم الا ان كل شيء من امر الجاهلية فهو تحت قدمي موضوع - [00:20:08](#)

دماء الجاهلية موضوعة واول دم اضع من دماننا دم بن ربيعة بن الحارث وربا الجاهلية موضوع. واول ربا اضعه ربانا ربا عباس بن عبدالمطلب. فانه موضوع كله وان كل ربا موضوع لكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون قضي الله - [00:20:38](#)

الا ربا ده بنزكر بهذه الوصية ونحن نعيش في مجتمع يسري الربا فيه مسرى الماء في الاغصان. يا رب اعمل ما تجيب غصت كده ثم تعصره الماء متخلل في ثناياه. الربا متخلل في اوصال هذا المجتمع - [00:21:06](#)

وفي مؤسساته وفي عقودهم وفي تصرفاته يسري فيها مسرى الماء في الاغصان. وكثرة الالف كثرة الفنا لهذا المنكر واعتيادنا على رؤيته في الصباح وفي المساء في الغدو وفي الرواح جعلوا حرمة تتراجع. يعني وكأنا نباشر امرا جزءا مألوفاً روتين من الروتين اليومي للحياة - [00:21:28](#)

ودي من ضمن الاثار السلبية والجانبية لمخالطة المنكرات والفجور والمعاصي واصحابها. ان الله لم يعلن الحرب في كتابه على معصية ما اعلنها على اكلة الربا. فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله يقال يوم القيامة لاكل الربا خذ السلاح - [00:21:59](#)

اكل الحروب. ايها الناس اتقوا الله في النساء فانكم انما اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. الا واستوصوا بالنساء خيرا فانما كن عوان عندكم. لا يملكن لانفسهن شيئا. وليس تملكون منهن شيئا غير ذلك - [00:22:29](#)

الا ان يأتينا بفاحشة مبينة. لامر ما بعد التأخير على حرمة الدماء والتخلص من ربا الجاهلية اكثرها اعلى وقدم توصية خاصة بالنساء بالمرأة المسلمة التي اتخذ منها اعدائنا جسورا يخترقون من خلالها حصوننا ويخترقون من خلاله حضارتنا وقيمنا بدعوى نصره المرأة امرأة مزلومة والمرأة - [00:22:58](#)

اضطهد والمرأة كزا وكزا. وقد وقع شيء من هذا في بعض بلاد المسلمين لا ننكره. لكن الاسلام من ذلك براء ان نبي الاسلام صلوات ربي وسلامه عليه. في هذا اللقاء الحاشد الحافل الجامع يضمن خطبة الوداع - [00:23:32](#)

وخاصة بالنساء لعلها اكبر الفقرات كلها في حديثه كله صلوات ربي وسلامه عليه. وان لكم الى نسائكم حقا ولنسائكم عليكم حقا. اما حقكم على نسائكم فلا يطئن فروشكم احدا تكرهون. صاحب الحق بالاذن في البيت الزوج. لا يطئن فرشكم احدا تتلهون. ولا يأذن في بيوت - [00:23:52](#)

كن لمن تكرهون. انا وحقهن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن فان خفتن نشوزهن فعظوهن واهجرهون في المضاجع

واضربوهن ضربا غير مبرح فان اطعن فلا تبغوا عليهن سبيلا. فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا. ان الله - [00:24:22](#)
ان عليا كبيرا. وفي تذليل الاية بهاتين الصفتين من صفات الله عز وجل له دلالة. ويحمل اشارة لطيفة ان شعر الزوج انه علي وكبير
فوق زوجته فان الله هو العلي. وهو الكبير اعلى - [00:24:52](#)

جل جلاله سبحانه وتعالى. الاواني فرطكم على الحوض. ساسبقكم الى الحوض يوم القيامة. واكثر الامم فلا تسودوا وجهي الاواني
فرطكم على الحوض واكثر بكم الامم فلا تسودوا وجهي. الاوان مستنقذ اناس مستنقذ اناسا ومستنقذ مني اناس فاقول يا ربي -
[00:25:12](#)

فيقول انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك انك لا تدري ماذا احدثوا بعدك فاعقلوا ايها الناس واسمعوا قولي فاني قد بلغت ثم اقبل نبينا
على هذه الجموع يستشهدها شهادة البلاغ والاداء - [00:25:46](#)
ويقررهم بجواب السؤال. اذا سئلوا عنه يوم القيامة كما قال تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم لنسالن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم
وما كنا غائبين. والوزن يومئذ الحق فقال لهم وانتم تسألون عني فماذا انتم قائلون؟ الا ما اعظم السؤال. وما اعظم المقام -
[00:26:10](#)

ثلاث وعشرون سنة قضاها. صلوات ربي وسلامه عليه. في بلاغ ودعوة. وصبر ومصابرة وجهد وجهاد اخرج في سبيل بلاغ رسالات
ربه من بلده. وهي احب البلاد اليه. وقاتل في بدر - [00:26:42](#)
واصيب في احد وحوصر في الخندق وشد على بطنه حجرين من الجوع وصد عن البيت وقتل اقاربه واقرب الناس اليه بين يدي كل
ذلك بلاغا للدين واداء للرسالة. ومع ذلك يسأل ويستشهد على بلاغه امته. فاجابته - [00:27:03](#)

هذه الجموع بالجواب الذي لا يمكن ان تجيب بغيره. بالشهادة التي لا يحق لها ان تشهد بسواها نشهد انك بلغت رسالات ربك ونصحت
لامتك وقضيت الذي عليك النبي صلى الله عليه وسلم اصبعه الشريفة الى السماء وجعل ينكتها الى الناس وهو يقول اللهم اشهد -
[00:27:28](#)

اللهم اشهد اللهم اشهد. اسمع هذه اللقطة. كان من عجائب هذا الموقف ان الذي كان بلغوا رسول الله ويصرخ فيهم بمقال من؟ انما هو
ربيعة ابن امية ابن خلف كان له صوت جهور. كان رجلا صيئا. فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له اصرخ بكزا اصرخ بكزا -
[00:27:58](#)

فيصرخ به للناس يسمع من بعد منهم هذا ابن امية ابن خلف الذي قتل ابوه يوم بدء هبرا بالسيوف. وهو يقاتل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا ابنه يبلغه عن رسول الله اليوم. ويصرخ في الناس بكلماته - [00:28:28](#)
انها انوار النبوة وهدي الرسالة. اطفأت ثارات الجاهلية. المفروض ان ان ده موتور. لان الجهة دي قتلت والده لكن انوار النبوة
وهدي الرسالة اطفئت ثارات الجاهلية في القلوب التي كانت تتوارث الحقد - [00:28:54](#)

وتستعر فيها حرارة الثأر والعرب من اصلب الناس في طلب الثأر وادومهم ركضا وراءه لكنها تبدلت وعادت خلقا اخر لما هطلت عليها
فيوضات النبوة فاذا رسول الله احب من ابائهم وامهاتهم وقلوبهم التي بين جوانحهم. نعم فرغ النبي من خطبته - [00:29:20](#)
بلال بندا واحد ثم اقام فصلى الظهر قام فصلى العصر ولم يصلي بينهما شيئا صلى قصرا وجمعا في اليوم احنا قلنا في اليوم الذي
قبله كان قصرا بغير جمع. يوم عرفة قصر وجمع وكأنما بكر بالرواحل - [00:29:53](#)

وقصر الخطبة وجمع الصلاة ليفرغ هو والحجيج معه بقية يومهم العظيم المبارك للذكر والدعاء والمسألة ثم ركب راحلته ودفع الى
عمق عرفة عند جبل ايلال الذي يسمى اليوم جبل الرحمة. فوقف على راحلته عند ذيل الجبل - [00:30:13](#)
واستقبل القبلة رافعا يديه داعيا وملبيا نعم وكان في مقامه هذا لم يزل معلما لم يزل داعيا لم يزل مربيا لم يزل هاديا ووقف ها هنا
وعرفة كلها موقف وارسل للناس وهم في فجاج عرفة - [00:30:43](#)

ابن مريع يصرخ بالناس فيقول اني رسول رسول الله اليكم كونوا على مشاعركم فانكم على ارث من ارث ابيكم ابراهيم وفي هذا
المقام يسقط رجل من اهل الموقف عن راحلته عند الصخرات. فتنفصم عنقه ويموت. مات - [00:31:08](#)

هو محرم رجل من غمار الناس لا نعرف اسمه ولا قبيلته ولا بلده لكن خالقه الذي خلقه يعلم حاله واليه مآله. وقال النبي صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسد - [00:31:35](#)

وكفنوه في ثوبيه ولا تمسوه بطيب ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة منبيا. حتى احالة الاحرام تصحبه وهو ميت. فعندما يموت لا نطيبه رغم ان الاصل ان يطيب الموتى - [00:31:54](#)

نخمر رأسه وبالمناسبة هي كلمة خمار غطاء الرأس سواء للرجال او للنساء. ان الرجل عنده خمار والمرأة عندها خمار. كلمة خمار ليست خاصة بالنساء الخمار انما هو غطاء الرأس. ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا - [00:32:14](#)

فانه يبعث يوم القيامة ملبيا. دعنا نقف عند هذا القدر حتى لا نطيل عليكم. كمل ان شاء الله يوم الاثنين امل اننا نستكمل هذه القصة الجميلة قبل السفر الى الحج ان شاء الله. اسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد والرشاد. صلى اللهم على نبينا محمد - [00:32:37](#)
وعلى اله وصحبه وسلم. وجزاكم الله خيرا. السلام عليكم ورحمة الله - [00:32:57](#)